السنة الثامنة — النقابة العـــامة للعال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٨ العدد ٢٧ (٣٦٠)

يوم الاربعاء
٢١ تشرين الاول ١٩٤٤

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY — חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

كلمتنا

اليهود ومشروع الوحدة العربية

نكتب هذه السطور اثر ارفضاض المؤتمر التمهيدى لمشروع الوحدة العربية واعــلان نتـائج ابحاثه وقراراتـه. والتفـاصيل الــتي نشرت الى الآن فى الصحف المصرية تحدو بنا الى المجاهرة بموقف اليهود من هذا المشروع.

واذا قلنا اليهود فمن واجبنا ان نوضح باننا نقصد بهذا الاكثرية الساحقة من الحركة الصهيونية، تلك الاكثرية التي تسعى — رغم العلاقات السياسية القائمة بين العرب واليهود فى الحاضر — الى تعاون واسع النطاق مع الاقطار العربية المجاورة فى المستقبل. على ان الشرط الاول لنجاح هذا السعي هو بطبيعة الحال مراعاة مصالح تلك الاقطار الحيوية وامانيها الاصلية. وحيث ان مشروع الوحدة هو فى الوقت الحاضر احدى الامانى العربية الاصلية، فمن واجب اليهود، الساعين الى التعاون مع العرب، اعتبار هذه الحقيقة والتسليم بها، لا بل تأييدها ايضاً. ومن حسن الحظ ان هذا الاعتبار ليس مجرد واجب سياسي ودي او «تعويض سياسي»، بل هو فيما يتعلق بمشروع الوحـدة فى مصلحة يهود فلسطين مباشرة.

ذلك لان يهود فلسطين، مثل العرب، سيستفيدون من الدائرة الاقتصادية الواسعة التي سيوجدها مشروع الوحدة عندما تتحقق فى المستقبل.

لكن اليهود يرون، كما يرى كل عربى عاقل رصين، ان تحقيق مشروع كهذا لن يقوم على عوامل سلبية — من جهة؛ وبدون التعاون النزيه بين جميـع العناصر العاملة المجدة، الكائنة فى هذه المنطقة من العالم — من جهة اخرى. نقول هذا لانه من المعروف ان العراقيل في سبيل اخراج فكرة الوحدة العربية الى حيز الفعل كثيرة جداً، واهمها واكبرها قائمة فى الوسط العربى نفسه. لذلك فمن الضرورى التعاون مع كل عنصر واستغلال مزاياه الخاصة فى سبيل تعزيز الوسائل المساعدة على تحقيق الفكرة. وبهذه الواسطة فقط تقل العراقيل وتزداد امكانيات التحقيق. اما اسناد تحقيق الفكرة الى اساس التضامن فى معاداة شعب او شعوب اخرى، ففيه خطأ عظيم لان هذه طريقة عقيمة، غير مثمرة في النهاية، لانها تؤدى الى اهمال المهام الايجابية والضروريات الحيوية، الصعبة التحقيق والتنفيذ، والاشتغال بدل هذا فى المقاومة السلبية السهـلة التحقيق والتنفيذ، لانها تتلخص فى اتخاذ قرارات، وتطيير احتجاجات، وتحرير مذكرات، وما اشبه ذلك!

وثمة أمر آخر لن تتحقق فكرة الوحدة بدونه، ونعـني به وجوب مراعاة الحقائق! غير ان التفاصيل التي نشرتها الصحف المصرية عن اجتماعات اللجنة التحضيرية والقرارات التي اتخذت فيها، تدل مع الاسف على ان الكثيرين من زعماء حركة الوحدة لا يزالون بعيدين عن مراعاة الحقائق الراهنة! ومن المعلوم ان عدم مراعاة الحقائق لهـو اكبر عرقلة فى طريق تحقيق مشروع الوحدة. وقد ادت تلك العرقـلة الى ما دات اليه بين الدول العربية (موقف اليمن والمملكة السعودية) ولكن ما يهمنا نحن اليهود فى هذه المشكلة هو عدم مراعاة هؤلاء الزعماء الحقيقة الصهيونية.

ان عودة اليهود الى فلسطين كأمة وليس كأقلية مثـل اليهـود فى مصر والعراق الخ، لهي حقيقة راهنة، ملموسة. ويلعب اليهود دوراً كبيراً فى توجيه مقدرات فلسطين في الحـــاضر وسيلعبون دوراً اكبر بكثير فى الـغد وفى المستقبل القريب. هذا وموقـــع فلسطين الجغرافى يضعها فى وسط البلدان العربية؛ فكيف تتصور الوحدة العربية بدون مراعاة الحقيقـة الصهيونيـــة الملموسة، المؤثرة؟

قصارى القول: ان امنية العرب فى تحقيق الوحدة هى حقيقة راهنـة يعتد بها ويعتبرها اليهود لدى سعيهـم لتحقيق مشروعهم فى فلسطين؛ ومن جهة اخرى فان الفكرة الصهيونية قد اصبحت حقيقة، ومن شأن هذه الحقيقة — لو اتفقت القلوب — ان تصبح عوناً كبيراً على تحقيق مشروع الوحدة الكبير، الذى يتطلب وسائل وامكانيات لا تتوفر الآن لدى العرب وحدهم. لذلك فعلى القائمين بالمساعي فى سبيل تحقيق مشروع الوحدة ان يراعـــوا الحقيقة اليهودية بفلسطين ويشملوهـا فى مشروعهم.

هذه كلمة اولى فى هذا الموضوع الهام. وثمة نقاط اخرى فى بيان اللجنة التمهيدية لمؤتمر الوحدة العربيـة سنعود الى معالجتها فى العدد القادم.

•••



وندل ويلـكى الذى توفى هذا الاسبوع من انحباس الدم فى الاوعية، وكان مرشح الجمهوريين لسنة ١٩٤٠. وقد زار الشرق الادنى وروسيا سنة ١٩٤٢ كممثل روزفلت الخاص، ثم زار فى السنة ذاتها الهند والصين.

مذهب العنصرية - باطلة الاباطيل

حقائق تدحض نظرية العنصرية المشؤومة

نشر البروفسور روث بنديكت والدكتور جون ويلفيتش من جامعة كولومبيا فى الولايات المتحدة، كراسة تحت عنوان «الاجنـاس البشرية» لاقت رواجا عظيما فى اميركا. وقد بلغ من سعة رواجها ان بيع منها نصف مليون نسخه خلال ثلاثة اسابيع. كذلك بادرت عشـرات الجرائد فى الخارج الى نشر مقتطفات وملخصات عن الكراسة. ونظراً لاهمية الموضوع نورد فيما يلي ملخصا عن اهم ما جاء فى الكراسة.

آدم واحد

ان رواية التوراة عن آدم وحواء، ابوي الجنس البشرى كله، قد روت فى آذان العالم قاطبة منذ آلاف السنين ذات الحقيقة التي يؤيدها العلم اليوم، وهى: ان جميع الشعوب على ظهر البسيطة بمثابة عائلة واحدة ذات اصل واحـد. ان حقيقة وحدة الجنس البشرى يدعمها علم التشريح. وجميع الفروق بين الاجناس البشرية ككيفية تنسيق شعر الرأس وكمية شعر الجسم، وشكل الانف او الرأس، او لون العينين والجلد الخ.. ان كل هـذه الفروق تافهة لا قيمة لها. ان العناصر البشرية، كما ترويه التوراة، ذات اصل ومنبت واحد.

الا ان تبدد الانسان وانتشاره فى جميع اصقاع العالم هو الذى سبب وجود بعض الفروق بين ابناء البشر. فالذين قبعوا لهم موطناً بالقرب من خط الاستواء سواء كان ذلك فى افريقيا وآسيا او اميركا، اصبح لون جلدهم اكثر غمقاً من جـلد الذين استوطنوا الاصقاع الشمالية. وسكان اوروبا متفـاوتون فى كمية الشعـر فى اجسامهم، بينما فى اجزاء اخرى من اليابسة كاد شعر الجسم ان يختفى بتاتـاً. وفى البلدان الشمالية تشيع العيون الزرقاء، كما ان فى بعض الاماكن فى آسيا ظـهر غضن فوق زاوية العين الداخلية، فنشأ عن هذا ما يدعونه بالعين المائلة المنحرفة. ان هذه المميزات الواضحـة يمكن الاستدلال بها لمعرفة موطن ابناء البشر وموقع اقامتهم.

الدم

منذ اجيال عديدة لا نفتأ نسمـع ذات النغمة عن «روابط الدم» كأن للامم المختلفة دماً مختلفاً. وقـــد ساد الاعتقاد بعض الاوساط انه اذا حقن انسان بكمية من دم شخص آخر يختلف عنه من حيث لون العينين او شكل الرأس او لون الجلد، فان الشخص المحقون يكتسب خصائص الشخص الذى منحه الدم. ولكن العلم الحديث برهن على ان هذا الاعتقاد باطل – فالدم البشري متساو فى كل مكان سواء كان دم اسيكيموسى او فرنسي او المانى او قزم افريقي. اجـل ان التجارب العالمية اثبتت ان هناك اربعة انواع من الدم، وان هذه الانواع تنتقل بالوراثة، غير ان هذه الانواع الاربعـة توجد لدى جميع الاجناس البشرية بدون اية علاقة بلون الجلد او شـكل العين وما اشبه ذلك.

لون الجلد

ان ابرز فرق بين الشعوب يـبدو فى لون جلدهم: اسود، ابيض، احمر، واصفر. وقد بحث العلماء طويلاً اسباب هذا الاختلاف في اللون وتوصلوا في المدة الاخيرة الى الاستنتاج بان لون الجلد يتأثر بمادتين كيمائيتين خاصتين: اولاهما تدعى «كاروتين» وثانيتهما «ميلانين». فالمادة الاولى تـكسب الجسم الـلون الفاتح والثانية اللون الغامق. وكل انسان مهما يكن لون جلده يحمل فى جسمه قـدراً من هاتين المادتين. فمن كان ذا لون غامق فمعنى هذا ان جسمه يحوى كمية كبيرة من الميلانين، وكلما فتح لون الجـــلد كلما دل ذلك على وفرة كمـــية الكاروتين فى الجسم.

ان ثلاثة الاجناس البشرية الاصلية فى العالم هى: الجنس القفقازى والمغولي والزنجى.

فالعنصر القفقازى منتشر فى اوربا وفى قسم كبير من الشـــرق الادنى وفى الهند. وهذا العنصر يتفـرع الى فروع كبيرة تتميز عن بعضها بعضاً بفروق هى وليدة المكان والبيئة. فالشماليون يكونـون عادة ذوى جـلد فاتح اللون، وعيون زرقاء ورأس عال مستطيل، بينما بنو الجنوب يكون لون جلدهم اسمر ورأسهم اعرض الخ.. والهنود الاميركيون ينتمون الى الاصل المـغولي رغم الفروق الكائنة بينهـم انفسهـــم وبينهم وبين المغول فى الصين.

من هم «الآريون»؟

ان الجنس الآرى الذى يتشدق به النازيون منذ تسلطهم على المانيا لا اساس له قط. فالآريون ليسوا جنســاً بشرياً

(البقية فى الصفحة ٤)

يستعدون لحرب ثالثة

من داخل المانيا – يونايتد برس – وقعت في ايدى الجيش البريطانى وثيقة المانية صادرة من القيادة الالمانية فى شهر آب جاء فيهـــا: «من اجل الاستعداد من الوجهة الفنية لمحاولة ثالثة لسيادة العالم – هذه المحاولة التي لا يمكن تلافيها – نحن بحاجة الى ضباط. اما قوة الرجال فيمكن ايجادهـا فى اى وقت ولهذا يجب الابقاء دائمـــاً على كادر الضباط بقوته الحاضرة. الا ان بعض قواد الكتائب يجب ان يفرض عليهم البقاء مع جنودهم والتضحية بانفسهـم عند اللزوم لان قوات من هذا النوع لا بد منها من اجل المحافظـة على معنويات الجنود. وعلى قادة الفرق ان يعينوا ضباطاً صغاراً لمثل هذه التضحيات. وفى حالات كثيرة كلمة الفوهرر وحدها تكفي لايضاح السبب فى هذه التضحيات فى القتـال حتى النهاية التي تبدو كأنها لامعنى لها. وفى حالة كـهذه على كل قائد ان يضمن الطاعة بجميع الوسائل التي لديه، وعليه ان يضمن النجاة بنفسـه فى الوقت المناسب. وواجب كل ضابط ان ينجو بنفسه عند الطوارئ. وان نظرية كثير من صغار الضباط بان عليهم ان لا يتركوا رجالهم في ساعة الخطر يجب ان تعـدل. وعلى كل جندى وضابط ان يدرك ان من الاهمية بمكان عظيم ان يعاد بنـاء كادر الضباط.



يخزنون الضباط الالمان فى الثلاجة استعداداً للحرب المقبلة.
بريشة الرسام الكاريكاتورى ا. نافون
(راجع الخبر الوارد اعلاه «يستعدون لحرب ثالثة»)



المستر تشرشل والرفيق ستالين فى اجتماعهما السابق قبل سنتين — بمناسبة المحادثات التى تجرى بينهما فى موسكو .

في ميادين الحرب والسياسة

في مختلف الجبهات

شهد الاسبوع الفائت افتتاح جبهة جديدة فى بلاد قريبة الينا . ونعنى بهذا نزول قوات الحلفاء فى شواطئ اليونان لتحريرها . ونحن اذ نذكر اليونان لا يسعنا الا ان نذكر موقفها الباسل المجيد قبل ثلاث سنوات ونيفاً عندما صمدت للعدو الفاشى وخذلته خذلاناً مشيناً حتى اضطر الى طلب النجدة من شريكه النازى . ومن يدرى فربما لو لا صمود اليونان فى ذلك العهد لتغير مجرى الحرب وسارت الامور على غير ما سارت عليه . فان بسالة اليونان قد اوغمت الالمان فى حينه على ارسال نجدات غير قليلة وخسران بضعة اسابيع ثمينة من عام ١٩٤١ فى ذلك الميدان.

اما اليوم فان الجيش الذى ابحر من شواطئ اليونان فى تلك الايام العصيبة عام ١٩٤١ يعود اليها محرراً . وتجري العمليات الحربية فى هذه المنطقة مجرى حسناً اذ تتقدم جيوش الحلفاء فى زحفها وهى تبغى تطويق الجنود الالمان المتبقين فى البلقان تطويقاً تاماً، ثم القضاء عليهم القضاء المبرم وتطهير الشاطئ الشمالي من البحر المتوسط منهم. وتفيد الانباء الاخيرة ان الالمان اخذوا ينسحبون متوسلين بجميع الوسائل التي تتيسر لهم ، وقد بدأوا باخلاء مدينة اثينا ايضاً ؛ ولكن الوطنيين اليونانيين يسدون طريق الهزيمة امام الالمان بنسف الجسور وتعطيل الطرق ومهاجمة المتراجعين والحيال دونهم ودون النجاة. ومن المنتظر ان الجيوش الزاحفة من الشرق والغرب من جهة ، وجيش التحرير اليوغوسلافي من جهة ثانية ، ستطوق على فلول القوى الالمانية وتقطع سبيل الرجعة عليها .

اما فى الجبهة الهولندية فقد جدد الحلفاء هجومهم العنيف على مراكز الالمان فاحدثوا ثغرة ثالثة في خط سيغفريد . ويتقدم كل من الجيش البريطانى الثانى والجيش الاميركى الاول فى زحفه رغم المقاومة الشديدة المستميتة التي يبديها الالمان ، ورغم رداءة الطقس والعراقيل الطبيعية كالانهار والترع التي تكثر فى هذه الجبهة .

وفى هذه الاثناء ترد الامدادات بدون انقطاع على الفريقين . غير انه مما لا ريب فيه ان الحلفاء يتفوقون على خصومهم فى هذا المضمار تفوقاً هاماً. فاحتلالهم الموانئ الهامة وخصوصاً سعة نطاق انتاجهم ووفرة المواد لديهم تمكنهم من ارسال امدادات بكميات وافرة لا يستطيع الالمان موازاتهم فيها بوجه من الوجوه . فالمانيا قد خسرت اهم مصادر المواد الاولية التي لا غنى عنها ومراكزها الصناعية عرضة الآن لغارات شديدة لم تعرف هذه الحرب لها مثيلاً . ويكفى ان نذكر ان زنة القنابل التي قذفت على المانيا يوم السبت الماضى بلغت ما ينوف عن ١٢ الف طن ! وهذا اكبر رقم سجلته وقائع هذه الحرب خلال يوم واحد .

وفى الميدان الشرقي جدد الروس هجومهم فى جبهة البلطيق وتوغلوا ٦٢ ميلاً فيها ، حتى اصبحوا يهددون ميميل فى بروسيا الشرقية وليباو فى لاتفيا . وقد اصبحت الجيوش الالمانية فى لاتفيا الغربية وفى لتوانيا فى خطر المحق التام . من جهة اخرى يقترب الروس من عاصمة

(التتمة فى الصفحة ٤)

حدى القنابل الطيارة وقد اسقطت فى جنوبى انكلترا ، ويرى بعض رجال الطيران البريطاني يتفحصون اجزاءها

ملايين العمال الاجانب

في المانيا النازية

ننشر فيما يلي ترجمة مقال ارسله مكاتب الجريدة السويسرية «ليلوستريه» فى المانيا ، ويتناول فيه وصف حالة العمال الاجانب فى المانيا .

فى كل يوم تخترق طرق المانيا وشوارعها آلاف سيارات الشحن ناقلة العمال الاجانب من معسكراتهم الى المعامل. ومنظر هؤلاء العمال المجهمى الوجوه الذين يسيرون منكسي الرؤوس، يحيق بهم جنود نازيون او حراس جبهة العمل ، ان هذا المنظر ليزيد جو المدن الالمانية التي تزرع فيها الغارات الدمار والبوار ، عبوساً واكفهراراً . وقافلات العمال الاجانب تشمل ممثلين لجميع شعوب اوروبا : فرنسيون وبلجيكيون ، بولونيون وروس ، هولنديون وايطاليون ، بلغاريون ويونانيون ... غير ان الفريق الاكثر تنوعاً بينهم هو الفريق الروسي الذى يشمل الاوكرانيين والتتاريين والارمن الخ . واذا كان الفرنسيون والبلجيكيون مثلاً يرسلون اصواتهم احياناً بالغناء ، فالروس يتحملون مذلتهم بوجوم وانفة الى جانب الحنين القوى الى الوطن البعيد .

العمال الروس

الميل الى الوجوم والصمت ، هذا ما يميز العمال والعاملات الروس الذين جيء بهم الى المانيا لكى يساعدوا على اعداد الاسلحة التي سيستعملها اعداؤهم الالداء لمحاربة اخوانهم بها ! ان هذه الحقيقة المريعة ليست سوى احد المظاهر الفظيعة لمأساة هذه الحرب الهائلة ! فلا عجب اذن ان يسير العمال الروس مطأطئي الرؤوس ، تنم وجوههم عن حزن دفين وكآبة عميقة .

وقد تبدو العاملات الروسيات الشابات اكثر خفة ورشاقة من العمال الروس ، الا ان شروط عملهن وحياتهن لا تقل عبودية وجوراً عن شروط سائر العمال الروس. وهن يعانين آلام الجوع والحرمان ولا يرتدين سوى اطماراً بالية. وقل منهن من تحظى بحذاء .

يستخدم العمال الروس من كلا الجنسين فى الصناعة والزراعة . ويقدر مديرو المصانع الالمانية عملهم ويثنون على نشاطهم ومقدرتهم . على ان من النساء والفتيات الروسيات فريق اخذ يعمل فى المدة الاخيرة فى المنازل الالمانية لسد الفراغ الذى خلفته ربات الدور اللائى ارسلن للعمل فى المعامل الحربية . فالمجهود الحربي الالمانى يتطلب قوى بشرية متزايدة بدون انقطاع . ولما كانت الحالة الحربية الحرجة تضطر الالمان الى تجنيد حتى الاحداث والشيوخ للجبهات، لم يكن بد من تجنيد النساء الالمانيات للعمل فى المصانع والمصالح العمومية ، مما ادى الى خلو البيوت من الامهات والخادمات . واخيراً بدأ «مكتب العمل» فى ارسال العاملات الروسيات للعمل فى المنازل ، ولم يطل الامد حتى تحققت النساء الالمانيات ان الروسيات يقمن بالاعمال المنزلية على خير وجه ، وعجبن بمهارتهن واتقانهن العمل ، الا انه بالرغم من ذلك تظل العاملة الروسية منبوذة لا حق لها فى الاختلاط او محادثة الالمانيات والا تعرضت لاشد العقوبات ، كما انها تحمل شارة خاصة . والعاملات لا يتقاضين اية اجرة لقاء عملهن، وذلك لكى لا يتمكن من الهرب . كذلك يحظر عليهن ركوب السيارات العمومية او ارتياد مقهى او سينما . واذا ما سمح لهن بصورة استثنائية بالاجتماع فذلك يكون عادة تحت اشراف ورقابة موظفى «مكتب العمل» .

الحركة السرية

ومع ان تلكم العاملات لا يطالعن اية جريدة ولا يستمعن الى اذاعة راديو، فهن على اطلاع بما يجرى فى بلادهن . ففى اثناء معركة ستالنغراد بلغهن خبر الانتصار الروسي الكبير قبل ان ينقله الراديو الالمانى على امواجه لابناء المانيا . لا بل ان قسماً كبيراً من العاملات ابى الخروج للعمل فى ذلك اليوم احتفالاً بالنصر العظيم . واقلق هذا الامر رجال البوليس السرى الالمانى فجعلوا يستقصون الامر حتى اكتشفوا ان هناك «مخابرة» سرية منتظمة بين « العاملات من شرق اوروبا» وبلادهن . وقد ادى هذا الاكتشاف الى تشديد الرقابة واستعمال اشد وسائل العنف والاضطهاد ازاء الاشخاص المشبوهين . ولكن كل هذا لم يجد فى قطع حبل هذه «المخابرة» بين الاسيرات الروسيات وابناء بلادهن .

ومن الاسيرات عدد كبير لا يطقن العيش تحت مثل هذا النظام البربرى فيتمردن غير خاشيات مغبة تمردهن، او يختفين فجأة ويعدن الى بلادهن رغم مخاطر الطريق واهوالها . ويقول مصدر عليم انه يوجد بصورة دائمية نحو ٥٠،٠٠٠ روسية تائهات على قوارع الطرق محاولات الاوبة الى مسقط رأسهن . وقسم غير قليل منهن يفلح فى بلوغ مأربه بعد مشاق ومغامرات لا حد لها . وهذا ما يدعو الى الاعتقاد بان ثمة منظمة سرية فى المانيا تساعد اللاجئات الروسيات على العودة الى ديارهن .

عمال اوروبا الغربية

اما العمال ابناء بلاد اوروبا الغربية فيعيشون تحت نظام اقل صرامة من النظام المفروض على زملائهم الروس . ولكن فى المدة الاخيرة فرض على هؤلاء العمال ايضاً العيش فى المعسكرات تحت رقابة الشرطة السرية الدائمة . ومع ان معاملة الالمان لهم تقل قساوة عن معاملتهم للروس ، فانهم مقصون عن الحياة العامة ومحظر عليهم الاختلاط او مخاطبة الالمان تحظيراً باتاً .

اعمال التخريب

وبديهى ان هذه الحالة تساعد على تأجيج نار البغض للالمان والرغبة فى الانتقام منهم شر انتقام . وقد اصبحت اعمال التخريب فى المعامل من الامور العادية التي تحار السلطات النازية فى اكتشافها والقضاء عليها . فالعمال الاجانب جميعاً لا يفتأون يتفننون فى ايجاد الطرق والاحابيل للايذاء والتخريب قدر الامكان. والمخربون ينقسمون الى ثلاثة اقسام : الفريق الاول هو فريق العمال السذج البسطاء الذين يساعدون على التخريب دون ان يدروا بذلك . وهم يتلقون تدريبهم من الفريق الثانى الذى يدأب على ايجاد الحيل لاحداث الخلل فى الآلات والمنتجات بصورة لبقة محكمة ، بحيث يخفى الامر حتى على احذق المراقبين . فيكفى مثلاً تعريض ثقب فى آلة بمقدار عشر المليمتر حتى تصبح كلها غير صالحة للاستعمال او لكى تفقد ٩٠٪ من متانتها . اما الفريق الثالث فهو الذى يتظاهر بالغباوة وضعف الحول ويأتى بعكس ما يطلب منه . وهذا الفريق كثير الشيوع ولا سبيل للالمان الى محاربته . ومما يساعده على التملص من العقاب الصارم تذرعه بحجة عدم معرفته اللغة الالمانية. وفى مثل هذه الحال يصعب التمييز بين من لا يعرف اللغة وبين من يتظاهر بذلك فقط . ولما كانت معسكرات العمل اشبه ببرج بابل بحيث تسمع فى معسكر واحد ثماني عشرة لغة مختلفة ، فما اسهل على العامل الادعاء بانه لم يفهم التعليمات واداء ما يناقضها تمام المناقضة . وهنالك حيلة اخرى بسيطة استعملها بعض العمال الاجانب حقبة طويلة الى ان اكتشف امرها . ومؤدى ذلك ان بعض العمال كانوا يؤدون عملهم بنظام ونشاط واخلاص فى المصانع الحربية الى ان يأتيهم طلب مستعجل بالعودة الى بلدهم لبرهة قصيرة لشؤون عائلية. ويسرع هؤلاء فى العودة حاملين في حقيبتهم تصاميم المعامل ومواقعها بالضبط، ونماذج الاسلحة والاوائل الجديدة المستحدثة . وكل هذه سرعان ما تصل الى ايدى رجال الحركة السرية الذين يتولون امر ايصالها الى الحلفاء . وقد لا تمضى مدة طويلة حتى تنقض الطائرات على تلك المعامل فتدكها. الا ان النازيين فطنوا فى نهاية الامر الى هذه الحيلة فكفوا عن منح الاذن بزيارة الاهل والاقارب الا فيما ندر وبعد رقابة صارمة شديدة .

ومما يجدر ذكره بهذا الصدد اعمال التخريب فى الزراعة ايضاً . فالعمال الاجانب كانوا يتسلمون فى الماضي طروداً من اقربائهم تشتمل على بعض المأكل والملبس . وكثيراً ما كانت تدس فى تلك الطرود حشرات طفيلية متنوعة تتكاثر بسرعة وتلحق الاضرار الكبيرة بالمحصول الزراعى .

وبديهى انه رغم رقابة البوليس الشديدة وسهره فمن الصعب لا بل من المستحيل التسلط على ١٢-١٤ مليون عامل اجنبي المنبثين في جميع انحاء المانيا . ولهذا فاعمال التخريب تزداد يوماً عن يوم وخطرها يتفاقم لا سيما فى الآونة الاخيرة .

الروح الدولية

ويجب التنويه اخيراً الى ان كون هؤلاء العمال الاجانب يعيشون سوية، ويتبادلون الآراء، ويتقاسمون اهوال الاسر، ان هذه الظروف قد انمت فيهم روح التعاون والتآخى الدولي . وقد حدث فى لايبزيغ مثلاً ان تظاهر العمال الاجانب احتجاجاً على توقيف زملائهم بدون تحقيق سابق .

ان روح الدولية والتعاون التي نشأت فى معسكرات العمل فى المانيا لم تتسرب الى السكان والعمال الالمان، لان هؤلاء يعيشون فى عزلة تامة عن العالم . ولكن هذه الروح لا بد ان تأتى بثمارها عندما يعود هؤلاء العمال الى ديارهم فى المستقبل القريب .



حتى الدراجات تساهم فى مطاردة الالمان فى احدى القرى الهولندية .



احدى الفتيات الفرنسيات اللواتي اشتركن فى تحرير بلادهن من ربقة الاعداء الطغاة .



بعض القوات البولونية المحاربة فى شمالي ايطاليا تجتاز احدى القرى المحتلة . ولكن الحلاق يواصل عمله .

اليوبيل المئوي

لاول شركة تعاونية

لقد نشأت فى مختلف ارجاء انكلترا عدة شركات تعاونية للمستهلكين فى مستهل القرن التاسع عشر ، ولكن الشركة التي تأسست فى بلدة روشديل (بالقرب من مانشستر) فى سنة ١٨٤٤ ، هى الشركة الوحيدة التى لا تزال قائمه الى اليوم والتي لا تزال انظمتها وقوانينها تعتبر الدعائم الاساسية لكل مشروع تعاوني.

فى عام ١٨٤٤ نشب اضراب فى معمل للنسيج فى بلدة روشديل . وقد عن للعمال آنئذ ، وعددهم لم يكن يتجاوز ٢٨ عاملاً ، شراء القمح بصورة مشتركة وتوزيعه بينهم برأس ماله ، وذلك للاقتصاد فى النفقات وادخار بعض المال للايام السود . ولما تبين لهم عظم فضائل التعاون وقيمة الاقتصاد والتوفير في ميزانية كل عامل ، قرروا افتتاح حانوت بصورة دائمية لتزويد العمال بما يحتاجونه من المواد الغذائية . وفى السنة ذاتها نفذوا ما عزموا عليه ، مهتدين بالتجارب التي قام بها روبرت اوين ووليام كنغ .

وقرر عمال النسيج هؤلاء فيما بعد ان يبيعوا اللوازم بسعر السوق وتوزيع الارباح بين الاعضاء فى آخر السنة . وبالطبع ان قسماً من هذه الارباح كان يستعمل لتغطية الخسائر التي لا بد منها فى كل تجارة ولا سيما تجارة القمح . كذلك قرر المؤسسون ادخار جزء من الارباح لتأمين كيان الشركة والعون على انمائها وتوسيع نطاقها . اما توزيع الارباح فلم يجر بالتساوي لكل عضو حسب عدد الاسهم التي لديه، بل تبعاً لمبلغ مشترياته خلال السنة . كذلك اتبع نساجو روشديل تجديداً ديموقراطياً آخر بمنحهم حق التصويت بالتساوى لجميع اعضاء الحانوت التعاونية بدون اعتبار عدد الاسهم التي فى حيازة كل عضو . كما انهم فتحوا ابواب الشركة التعاونية على مصراعيها امام كل من يريد الانضمام اليها .

وهذه الانظمة لا تزال الى اليوم الركن الاساسي فى نظام كل شركة تعاونية للعمال فى العالم .

وقد برهن عمال روشديل على بعد نظرهم باتخاذهم شتى التدابير لمنع انهيار مشروعهم وتدهور حالة اعضائه الاقتصادية ايضاً . لهذا تراهم قرروا البيع نقداً وليس بالدين . ذلك لان الشراء نقداً دافع على الاقتصاد بخلاف الشراء بالدين الذى يحمل فى طياته اخطاراً للعامل الفقير الحال ، اذ يغريه على الشراء فوق طاقته والغوص فى الدين . كذلك انشأوا الى جانب الشركة صندوقاً للتوفير . وكانت مهمة هذا الصندوق عدا حفظ الودائع ومنح فائدة لمودعى المال لمدة طويلة ، اقراض المال للاعضاء الجدد الذين لا يستطيعون الشراء بالنقد ؛ وهؤلاء الاعضاء يسددون دينهم باقساط شهرية صغيرة .

الا ان مشروع التعاون، شأنه شأن كل مشروع جديد مستحدث، قوبل فى بادئ الامر بالاستهزاء والسخرية . ولم يفلح عمال روشديل فى اقناع ابناء بلدتهم بفائدة هذه الحركة وبما تتضمنه من الخير العميم للطبقات الكادحة العاملة .

ومما يجدر ذكره ان في اليوم الذى اعد لافتتاح الحانوت التعاونية، اكتظ الشارع بآلاف السكان الذين تجمعوا لمشاهدة هذه البدعة الغريبة والتفرج على «الحانوت التجارية التي لا اصحاب لها .» وكان البعض يهزأ من اولئك المتهوسين والبعض يرثو لهم . كذلك التف حول المكان رهط من اولاد الازقة اخذوا يسخرون ويهتفون «اعمال النسيج المجانين .» اما مؤسسو الشركة فبقوا في مكانهم ولم يجرأوا على التقرب من الجمهور الهائج . الا انه لما عيل صبر المتجمهرين تقدم احدهم وفتح باب الحانوت قسراً . وعندئذ بدا للجمهور منظر فريد من نوعه : رفوف فارغة تملأ جوانب الحانوت، وفى زاوية واحدة فقط تكدست بضعة رزم قليلة بامكان شخص واحد حملها تحت ابطه .

على ان هذه الرفوف لم تلبث ان امتلأت في الاسابيع التي تبعت . وكان سكان روشديل يشاهدون كيف يتوافد العمال على الحانوت لشراء حاجياتهم منها، ويعملون كل بدوره كبائع فى الحانوت . وكان سكرتير النقابة ويليام كوبر يقوم بوظيفة امين الصندوق . وفى سويعات ركود حركة البيع كان يشتغل فى طحن البن او فى تحرير الاجوبة على التحارير العديدة التي اخذت تتوارد عليه من مختلف الجهات . ذلك ان تجربة روشديل قد اثارت الاهتمام فى اوساط العمال فاخذوا يسعون الى انشاء شركات مماثلة فى اماكنهم ، ولاجل هذا كانوا يكتبون الى روشديل يطلبون التعليمات الوافية ويسألون النصح والارشاد.

وحدث فى ذلك الحين حادث زاد ذاك المشروع التعاونى متانة ورفع مكانته في اعين الناس . كان ذلك حادث افلاس البنك البلدى للتوفير فى روشديل . وكان بين ضحايا هذا الافلاس عدد كبير من العمال وفقراء الحال فى البلدة . وعلى اثر ذلك اخذ هؤلاء يولون ثقتهم صندوق التوفير التعاونى العمالي وجعلوا يودعونه اموالهم . وكان من نتيجة تدفق سيل الودائع ان هبت الشركة الى انشاء مشاريع انتاج ترتكز على الاسس التعاونية .

وهنا دخلت الحركة التعاونية طورها الثانى : بعد التعاون بين المستهلكين نشأ التعاون بين المنتجين .

ولما كان القمح المنتوج الاساسي تقرر استئجار مطحنة . وقد لقي هذا المشروع بعض المصاعب فى عهده الاول ، ولكن المؤسسين لم ييأسوا وثابروا في عملهم الى ان ذللوا الصعاب ، واخذت المطحنة تدر عليهم الارباح مما شجعهم على المضي فى سبيل الانتاج التعاوني .

وكان طبيعياً ان نجاح الشركة التعاونية يهيب باعدائها الى محاربتها وبث الدعاية الكاذبة ضدها . من ذلك اشاعتهم بانه من جراء خسائر المطحنة لم يعد صندوق التوفير قادراً على اعادة الودائع . فلم يلبث المودعون الذين كانوا يذكرون حادث افلاس البنك البلدى ، ان هرعوا الى صندوق التوفير طالبين استرجاع مالهم. الا ان منشئي المشروع التعاونى اخذوا الحيطة للامر وصاروا يدفعون لكل مودع ماله بدون امهال . وكانت النتيجة ان اخفق المحرضون واخذت الودائع المسترجعة تعود الى صندوق التوفير . من جهة اخرى حاول بعض الملاكين اخراج المستأجرين من دورهم لانتمائهم الى الشركة التعاونية ، فما كان من ادارة الشركة الا ان بنت لاولئك المستأجرين مساكن مشتركة.

ولم يكتف عمال روشديل بهذا بل تابعوا جهودهم بهمة مضاعفة . وشرع ابراهام غرينوود ، مدير المطحنة الاولى ، فى وضع خطة واسعة لانشاء مصانع تعاونية . ولم يمض وقت طويل حتى اعترف الجميع بان المعامل التعاونية ليس غرضها تأمين الارباح لاعضائها فحسب ، بل انها تأتى بالخير والمنفعة لجميع المستهلكين ايضاً . واتفق ان تكاتف اصحاب معامل الصابون فى انكلترا واتحدوا في شركة واحدة كبيرة واخذوا يتحكمون بالمستهلكين وفق اهوائهم وجشعهم، اذ لم يكن ثمة منافس يخشونه . عندها برزت شركة روشديل التعاونية فى الميدان فانشأت معملاً للصابون واعلنت بانها مستعدة لبيع الصابون بسعره القديم . واخذ العمال يعملون ٢٤ ساعة فى اليوم بالتناوب لسد الطلبات التي انهالت عليهم من كل صوب . ولم يطل الامد حتى اضطر اصحاب المعامل الى حل شركتهم.

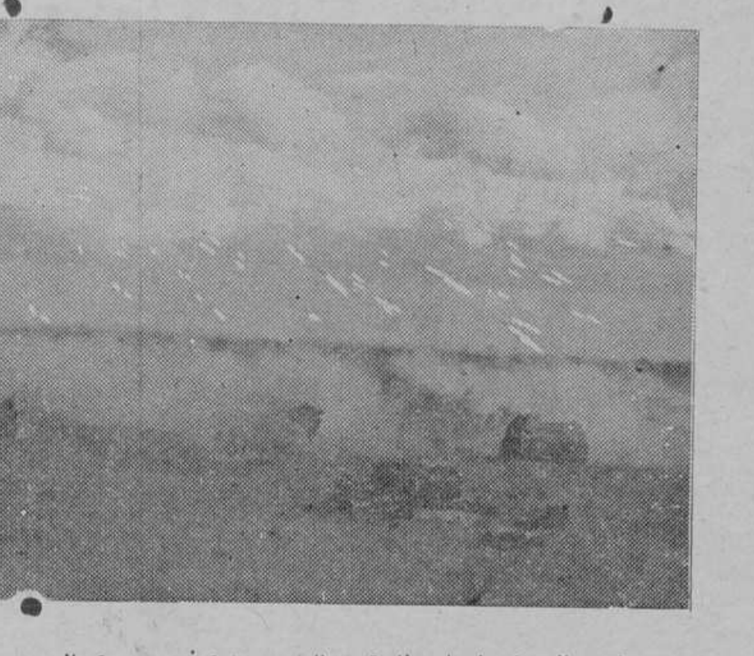
ومنذ ذلك الحين اخذت الصناعة التعاونية تتقدم تقدماً سريعاً ويتسع نطاقها من يوم الى آخر . وقد تبوأت الصناعة التعاونية المكان الاول فى عدة فروع صناعية ، نخص بالذكر منها صناعة الاحذية والزيت والصابون . وبلغت قيمة منتوجات المعامل التعاونية ٧٠ مليون جنيه سنوياً وتجاوز عدد اعضائها العمال الخمسين الفاً ، وهذه ارقام ضخمة فى ذلك العهد.

كذلك تطور البنك التعاونى تطوراً كبيراً اذ اصبحت عشرة آلاف شركة تعاونية تتعامل معه . اما الحانوت التعاونية الاولى التي تأسست فى اول الامر فى قبو منزل بسيط فى روشديل ، فقد عظمت واتسعت حتى اصبح لها فيما بعد تسعون فرعاً منبثة فى مختلف انحاء البلدة وتضم ثلاثين الف عضو !!

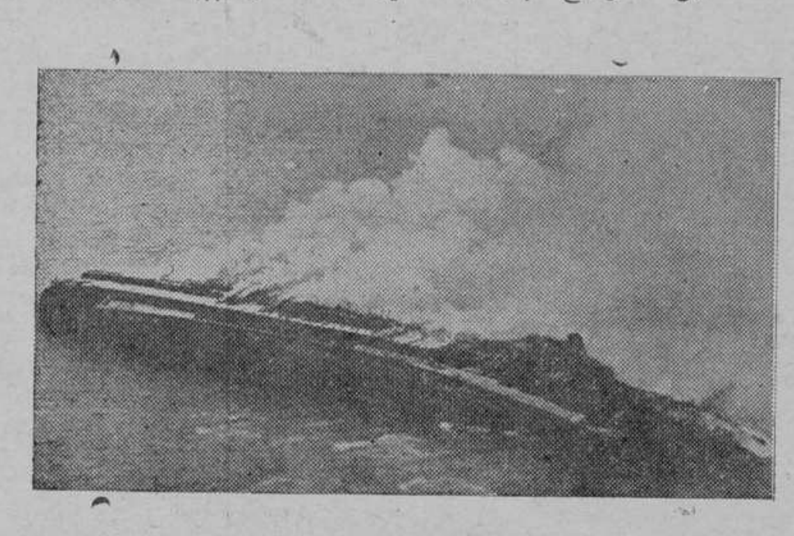
على انه بالرغم من ذلك بقيت المشاريع التعاونية للاستهلاك اكثر رواجاً واعم انتشاراً من المشاريع التعاونية للانتاج . وفى نهاية القرن الماضى اتحدت جميع الحركات التعاونية للمستهلكين التي نشأت فى معظم اقطار اوروبا ، فالفت عام ١٨٩٥ الاتحاد التعاونى الدولي .

وتطور هذا الاتحاد على ممر الايام وانضمت اليه جمعيات اخرى حتى ليقدر عدد الذين كانوا منضمين الى الاتحاد قبيل تسلم هتلر الحكم بسبعين مليون عضو .

والآن ، بعد مرور مئة سنة على نشئها تقف الحركة التعاونية فى العالم كقوة كبيرة منظمة ضد الرأسماليين واطماعهم. ان تجاه شركات الاحتكار الدولية التي همها الاوحد استغلال المشترين ، يجب ان تقف الشركات التعاونية الدولية للمستهلكين والمنتجين من بين الطبقات العاملة المجدة .



قنابل الصواريخ البريطانية تتطاير مندفعة نحو جبهة العدو.



احدى البواخر الحربية الايطالية التي استولى عليها الالمان تلتهمها نيران القنابل البريطانية.



ممرضات هولنديات يرحبن بجيوش الحلفاء عند دخولها مدينة ايندهوفن

العمل والعمال

موزعو البريد

على اثر تذمر موزعى البريد من سوء حالهم الناجمة عن الرواتب الضئيلة جداً التي يتقاضونها والتي لا تتناسب قط مع العمل المرهق الذى يقومون به ، زار مكاتب البريد فى تل ابيب فى الاسبوع المنصرم المستر ميلس ، مراقب قوى الانسان ، يرافقه السيد ولفنسون ، المفتش فى تل ابيب، ومدير البريد العام المستر وبستر، ونائبه المستر بليكويل ، حيث قابلوا ممثلي موزعى البريد . وقد تناول الحديث جميع مشاكل موزعي البريد ومنها : الاجرة الاساسية ، راتب التقاعد ، الترقية ، اجرة ساعات العمل الاضافية ، وشروط العمل . وقد اصغى الزائرون باهتمام الى شكوى ممثلي موزعى البريد مما يحمل هؤلاء على التفاؤل بقرب انفراج الازمة بعض الانفراج في القريب . وعسى تتحقق هذه الامانى وينال مستخدمو البريد ما يستحقونه من علاوة فى الاجور وتحسين فى شروط العمل ، اذ ان عدالة مطاليبهم اصبحت واضحة لا تحتمل الجدل . وعلى اولي الامر التعجيل فى حل هذه المشكلة لان البريد من اهم المصالح الحيوية وعدم انتظام اعماله (كما حدث في الآونة الاخيرة بسبب قلة المستخدمين الناجمة بدورها عن ضآلة الرواتب) يؤثر تأثيراً بالغاً فى سير الحياة العامة لا سيما فى مدينة عصرية نشطة كمدينة تل ابيب .

انتهاء اضراب

منذ شهرين اعلن عمال معمل لزجاج «غبيش» في ريشون لصيون لاضراب لعدم تلبية مطاليبهم فيما يتعلق بالاجرة وشروط العمل . وقد دام الاضراب شهرين الى ان وقع اتفاق فى الاسبوع الماضى بين مجلس عمال ريشون لصيون وادارة المعمل . وبموجب هذا الاتفاق نال العمال معظم مطاليبهم منها : زيادة اجرة العامل البسيط بمقدار ٥٠ ملا لليوم ، اما العامل الفني فتبلغ الزيادة حتى ٢٠٠ مل لليوم ؛ التأمين من المرض بواسطة دفع مبلغ معين لصندوق المرضى؛ دفع تعويضات فى حالة الرفت بمعدل اسبوعين عن كل سنة عمل ؛ وتعهد بتأمين شروط صحية داخل المعمل .

وفى ذات الوقت دارت مفاوضات بين ادارة المعمل ومركز نقابة الموظفين فى المعمل حول الاجرة والعطلة السنوية وغيرها . وعلى اثر هذا الاتفاق انتهى الاضراب وعاد بعض العمال الى العمل وينتظر ان يعود الباقون خلال الاسبوعين القادمين حين يعود المعمل الى استئناف عمله بذات النطاق كما فى السابق ..

فصل عمال

قابل وفد من عمال ورش السكة الحديدية بحيفا مدير هذه الورش فى ٣ الجارى ورفعوا اليه احتجاجهم على فصل ١٢ من العمال فى اليوم ذاته خلافاً للقوانين والانظمة الموضوعة . وقد وعد المدير بان فى المستقبل سيراعى فى فصل العمال مدة الخدمة ، كما انه سيرسل اليهم بلاغ سابق (قبل شهر للعمال الشهريين وقبل اسبوع للعمال اليوميين) .

وهذه الانظمة تسرى على الاثنى عشر العامل المفصولين ايضاً .

اضراب يستمر

ان الاضراب الذى نشب منذ شهر في معمل الماس «اوفير» والذى يشمل نحو مائة عامل ، لايزال مستمراً.

وفى المفاوضات التي تدور بين ممثلي العمال واصحاب المعمل اعرب العمال عن رغبتهم فى العودة الى العمل بشرط ان يحال الخلاف الى لجنة تحكيم للبت فى مسألة عودتهم جميعاً الى العمل، ولكن اصحاب العمل مصرون على عدم قبول هذا الاقتراح .

اما المضربون فيعملون فى الزراعة فى نتانيا وضواحيها، ويقوم عمال الماس فى سائر المعامل بتقديم المساعدة المالية لاخوانهم المضربين .

من اعاجيب الراديو

ان سرعة امواج الراديو تبلغ ٢٩٧،٦٠٠ كيلو متر فى الثانية ، اي ما يدانى سرعة اشعة النور وهى ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانية . وحيث ان سرعة الصوت فى الاحوال العادية اقل بكثير من سرعة امواج الراديو، (٣٠٠ متر فى الثانية فقط) ، فعندما يعلن توقيع عقد الصلح المقبل ، سيبلغ الخبر آذان ملايين المستمعين فى جميع اطراف المعمور قبل ان يبلغ آذان الاشخاص الموجودين فى جوانب الصالة التى سينعقد فيها مؤتمر الصلح .

وعلى ذكر الراديو يلاحظ ان احد الاتفاقات القليلة التي لا يزال الفريقان المتحاربان يحرصان كل الحرص على مراعاته، هو الاتفاق الدولي فيما يتعلق بطول الامواج التي تذيع بها المحطات المختلفة . فكل فريق يتحاشى عرقلة وتشويش اذاعات الآخر ، لان الفائدة التي قد يجتنيها كل من الفريقين من سماع اقوال خصومه وكشف الغازها، يفوق بكثير مدى الضرر الذى يمكن الحاقه بذاك الخصم بواسطة اعاقة اذاعاته وتشويشها . هذا مع العلم بان الخصم الآخر لديه ذات الوسائل لتشويش اذاعات عدوه ايضاً .

القدس ـ ب ـ استنكرت الصحف العبرية عدم دعوة المستشرقين اليهود للاشتراك فى المهرجان الألفي الذى اقيم فى عاصمة بنى امية للشاعر ـ الفيلسوف ابى العلاء المعري، وقالت: ان السياسة ينبغى الا تتجاوز حدودها بحيث تطغى على العلم والادب، وان السياسي الحكيم البعيد النظر هو الذى يبقى العلم والادب بعيدين عن السياسة .


احد مقاهى باريز الشهيرة وكان احب مقهى للالمان .

قصة الاسبوع

الى ان يطرد آخر سفاح ...

نشر الكاتب الالمانى ستيفان هايم ، المقيم الآن فى المهجر ، كتاباً تحت عنوان «رهائن» وصف فيه وصفاً فنياً دقيقاً معاملة المتسلطين النازيين لسكان براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا ، فى الحرب الحاضرة . وفحوى القصة انه بينما كان بعض الضباط الالمان يتناولون المشروبات الروحية فى مطعم تشيكى في براغ ، اختفى واحد منهم اثر نزوله الى الطبقة السفلى لقضاء حاجة له . فقبض البوليس السري الالمانى (غستابو) على جميع التشيكيين الذين وجدوا لسؤ حظهم فى قاعة المطعم فى تلك الساعة المشؤومة . غيران الضابط المفقود قد عثر عليه فى اليوم التالي على ضفة النهر بالقرب من المطعم ، وفى جيبه تحرير يدل بوضوح على انه رمى بنفسه الى النهر ليأسه من الحياة ! ولكن هذا الاكتشاف لم ينقذ البؤساء الذين قبض عليهم فى المطعم . اما السبب فى ذلك فهو اولاً : رغبة السلطة النازية فى التنكيل بالتشيكيين واذلالهم واخضاعهم فى كل مناسبة . وثانياً : لان بين المقبوض عليهم كان احد كبار الاغنياء التشيكيين ، صاحب عدة مناجم هامة (وكان احد الذين ساعدوا النازيين فى الاستيلاء على تشيكيا !) . وقد قرر زعماء النازيين استغلال هذه المناسبة لحذفه من عالم الوجود قصد الاستيلاء على املاكه الواسعة وثروته الطائلة لفائدتهم الخصوصية. ولهذا اعلنت السلطات النازية المحلية ان ٢٠ من ابناء براغ المقبوض عليهم سيعدمون فى اليوم الفلانى اذا لم يلق القبض على «قاتل» الضابط المذكور ... وبديهى انه لم يلق القبض على «القاتل» فى الميعاد المعين ، ولذلك اعدم اولئك العشرون لدون ما ذنب اقترفوه .

وقد جاء فى سياق القصة وصف لكفاح الحركة التحريرية السرية التشيكية ضد الوحوش النازيين ، وخصوصاً مساهمة طبقة العمال من عامة الشعب وغيرهم فى هذا الكفاح السرى ، كما يصف المؤلف فظاعة النازيين وقساوتهم مما تقشعر له الابدان .. ومن اعمال البطولة التي قام بها رؤساء الحركة التحريرية ، استيلاؤهم لمدة وجيزة ، فى الليلة التي سبقت لاعدام الرهائن ، على محطة الاذاعة الالمانية في براغ . ومن هناك اذاعوا البلاغ التالي :

«ايها المواطنون ، سكان براغ ! غداً سيقتل بالرصاص عشرون رهينة بتهمة قتل نازى واحد ، يدعى اللفتنانت غلازناب . ان هذا الرجل لم يقتل قط . انه انتحر .

«ليس للغستابو اي مبرر للاخذ بثأر ذلك الرجل ، ومع هذا زج عشرون من رفاقكم فى السجن وهم موشكون الآن على الموت لقضاء لبانة المغتصبين في التنكيل والاضطهاد .

«لقد مات العدل وقضي على الحقوق والقوانين . حتى القانون النازى اصبح عديم الوجود . ومهما كنتم مسالمين هادئين فلستم امناء على ارواحكم بعد اليوم. ان حياتكم وحياة اعزائكم اصبحت مباحة لقتلة متهوسين ، متعطشين الى سفك الدماء ، ثملين بقوتهم وبطشهم . انهم يقتلون لمجرد القتل ويضطهدون لمجرد الاضطهاد . ان سخطهم ينقض عليكم كزوبعة هوجاء .

«لم يعد لدينا اي داع لمحاولة العيش بسلام مع المغتصبين . انا مضطرون الى محاربتهم . علينا ان ننفذ اعمال التخريب فى كل عمل يعهدون به الينا ، وانزال كل قطار نقوده لهم عن خطه . اشعلوا النار فى مخازنهم ومستودعاتهم وانسفوها نسفاً ، حطموا آلاتهم ، واهدموا البيوت التي يسكنونها . اضربوهم كما

(تتمة قصة الاسبوع)

يضربوننا ! اخنقوهم كما يخنقوننا. اقتلوهم كما يقتلوننا .

«إما نحن وإما هم ! ايها المواطنون! لكل منا فرصته الخاصة ولكل منا يومه! استغلوا هذا وحاربوا ! فرادى او جماعات حاربوا ! الى ان نطرد آخر سفاح من بلادنا ! الى الابد !»

منظر شارع من شوارع احدى المدن البولونية فور دخول الجيوش السوفياتية اليها

في ميادين الحرب والسياسة

(البقية من الصحيفة ٢)

يوغوسلافيا بلغراد ويواصلون زحفهم على المجر .

ومن جهة اخرى يقف جنود الجنرال الكسندر على بعد ١٤ ميلاً من مدينة بولونيا الايطالية التي يدافع عنها الالمان دفاعاً مستميتاً .

مقاومة الالمان

اثارت المقاومة الشديدة التي يبديها الالمان على حدود بلادهم الهواجس والتأويلات الشتى . فالمطلعون على حقائق الامور داخل الرايخ يؤكدون بان الاكثرية الساحقة فى المانيا قد فقدت كل امل فى الفوز . فالشعب الالمانى يدرك اليوم جيداً ان الحرب باتت على ابواب بلاده ، وان الاسطول والقوى الجوية قد ظهر عجزها ، وان الاسلحة السرية لم يعد بقدرتها بعث الامل واحياء الثقة فى النفوس المضعضعة اليائسة.

لماذا اذن يواصل الالمان مقاومتهم العنيدة ؟ انهم يفعلون ذلك لان للمتسلطين على زمام الامور في المانيا لا تزال وسائل الارهاب والضغط . وينصاع الالمان للاوامر التي يتلقونها عن خوف وربما عن عدم مبالاة واكتراث لادراكهم بان النهاية قريبة ومن الافضل ارجاء اجلها قدر الامكان . اما الاسباب التي تحمل زعماء الرايخ على شدة المقاومة ، فهي فى الدرجة الاولى رغبتهم فى الثبوت في الميدان حتى حلول الشتاء فهم يأملون بان الشتاء قد يمكنهم من اعادة تنظيم صفوفهم وتنسيق قواهم لشن حرب عصابات . ومن المفيد ان نذكر الشعار الجديد الذى استعمله غوبلس هذا الاسبوع حين قال انه اذا اخترق الحصن الاطلنطى والحصن الغربى (خط زيغفريد) فان الشعب الالمانى سيقيم منذ الآن «حصن اجسام الالمان !»

وما زلنا قد اتينا على ذكر حرب العصابات نقول ان الصحف اكثرت فى الايام الاخيرة من التكلم عنها وعن امكانيات التغلب عليها . ليس من شك ان حرب عصابات كهذه تضع العراقيل امام تقدم جيوش الحلفاء المحتلة . ولكن التغلب عليها محقق وعلى كل لن يكون بمقدورها منع الانتصار والفوز. الا ان مثل هذه المقاومة سيكون من شأنها زرع الدمار والبوار فى المانيا والحاق اضرار فادحة بها علاوة على اضرار الاغارات . غير ان زعماء النازيين لا يبالون بما سيصيب بلادهم، اذ ان جل همهم ارجاء يوم الدين قدر المستطاع لانهم يعلمون اي مصير ينتظرهم.

العنصرية - باطلة الاباطيل

(البقية من الصفحة ١)

مختلفاً . وكلمة آرى تطلق على الذين يتكلمون اللغة الهندية-الاوروبية . وما ادل على بطلان هذه النظرية الآثمة السخيفة من ان هتلر نفسه يستعمل هذا الاصطلاح بصور مختلفة ، فتراه تارة يصف به سكان اوروبا الشقر بما فيهم سكان سكانديناڤيا ، واخرى الالمان جميعاً سواء كانوا شقر ام سمر ، واحياناً يطلق هذا اللقب على جميع الذين يؤيدون سياسته، ومنهم اليابانيون .

ان هذا الاصطلاح كان سلاحاً فى ايدى النازيين المجرمين اشهروه لمحاربة كل ما كان مقدساً لدى البشر منذ اقدم الازمنة .

ان الروس والالمان والايطاليين وجميع شعوب اوروبا هم امم ، وليسوا اجناساً بشرية ، يربطهم معاً ليس شكل الرأس ولون الجلد بل روابط اللغة والعادات وحب الوطن الخ..

نزوح الشعوب

ونحن اذا رجعنا الى التاريخ نجد ان الشعوب والامم كانت فى حركة تنقل دائمة فى مختلف العصور . فالفينيقيون قصدوا بلاد البحر الابيض المتوسط للاتجار فيها ، واتسعت امبراطورية الرومان حتى بلغت حدود اسبانيا . ثم جاء الهونيون فاجتاحوا آسيا عن طريق اوروبا الوسطى وقضوا على الامبراطورية الرومانية . اما المسلمون فاستولوا على شمالي افريقيا ووصلوا حتى فرنسا من جهة جبال البرينيه . كذلك استجلب الاوروبيون آلاف الزنوج الى بلادهم فى شتى العصور . فاين كل هؤلاء ؟ ان قسماً منهم استوطن البلاد وصاهر اهلها، وقسم آخر اندمج بين السكان حتى لم يعد يتميز عنهم .

من هنا يتبين ان ما من اوروبى واحد يستطيع التباهى بانه لا يحمل فى دمه مزيجاً من دماء شعوب اخرى . وما تشدق النازيين بانهم ينتمون الى العنصر الالمانى النقى سوى مجرد سفسطة لا اساس لها . واذا كان النازيون يدعون بانهم ابناء «جنس سام» فلم كل هذه المشاق التي عانوها لتشريب الجيل الجديد بروح «الجنس السامى» ، حتى انهم اضطروا الى افتتاح مدارس خاصة وافنوا عائلات باسرها ، وبذلوا جهوداً عظيمة لتسميم نفوس الشبيبة ؟

الحضارة ليست وقفاً على جنس

يعلمنا تاريخ الشعوب ان تقدم الحضارة الانسانية لم يكن وقفاً على جنس دون غيره . ان جميع الاجناس ادت قسطها فى تكوين الحضارة ، فى عهود مختلفة . ففي حين كان ابناء اوروبا البيض غارقين فى غياهب الجهل، يعيشون عيشة فطرية ، ازدهرت حضارة البابليين والمصريين ثم اندثرت . كذلك انشأ الزنوج بلاداً كبيرة فى العهد الذى كانت فيه اوروبا بلاداً غير معمرة اشبه بغاب غير مشجر . لا بل ان الزنوج توصلوا الى صنع ادوات من الحديد ونسجوا اقمشة لملابسهم ، بينما كان الاوروبيون يلبسون الجلود ولا يعرفون الحديد بعد.

واخيراً هذه اميركا أليست مزيجاً من مختلف الشعوب والامم التي تقاطرت اليها من كل صقع ؟ اتراها فقدت شيئاً بسبب تباين اجناسها واختلاف امزجتهم وحضارتهم ؟ كلا . ان اميركا تقف اليوم فى مصاف الدول الرئيسية فى العالم . ولا شك انه لو لا مساهمة جميع الشعوب التي امتها لما بلغت ما بلغته لا سيما فى ميدان الحضارة والرقي .


سكان عاصمة البلجيك يطيرون فرحاً وابتهاجاً فى استقبال جنود الحلفاء .

شذرات ...

حملة جبارة

من الامور التي اثارت الدهشة والاعجاب في الحملة الجبارة التي شنها الحلفاء منذ ٦ حزيران الماضى على البر الاوروبى لتحريره من ايدى الطغاة ، ذلك التقدم السريع الذى احرزوه . ذلك انهم خلال مائة يوم استطاعوا تحرير جزء كبير من فرنسا وبلجيكا واقتحام حدود هولندا ومهاجمة خط زيغفريد . واذا تذكرنا انه لم يكن للحلفاء خلال كل هذه المعارك سوى ميناء شربورغ ليستعينوا به فى نقل العتاد والمؤن والرجال الى ساحات القتال، ادركنا عظم المهمة التي القيت على الاسطول البريطاني-الاميركى . ولكى تكون لنا فكرة عن مقدار ما تحتاجه الجيوش الزاحفة من امدادات وعتاد نكتفي بذكر الارقام الآتية التي اذاعها احد كبار ضباط الاميرال برترام رامزى، القائد الاعلى لاسطول الحلفاء المغير .

فقد صرح هذا الضابط انه خلال الثمانية والعشرين يوماً التي اعقبت نزول قوات الحلفاء فى فرنسا ، نقل اسطول الحلفاء : ١,٠٠٠,٠٠٠ جندى ١٣٨,٠٠٠ سيارة و ٦٥٠,٠٠٠ طن من العتاد والمؤن .

وكل هذا بلغ شواطئ فرنسا ، حتى بدون مساعدة ميناء شربورغ (الذى لم يحتل فى ذلك الحين) ، بسرعة ونجاح لا مثيل لهما فى التاريخ .

القاهرة -ب- اصدر المكتب الاقتصادى الاميركي في القاهرة تقريراً مسهباً عن اعمال اميركا فى الشرق الادنى منذ ايام العلمين، الى الآن جاء فيه بحث عن الصناعة الفلسطينية ومقدار مساهمتها فى المجهود الحربي. ومما ورد فيه بهذا الصدد : «ان الصناعة الفلسطينية قد كرست كل نشاطها وخبرتها وبراعتها فى سبيل المجهود الحربى» ثم اشاد فى امتداح وتقدير الخدمة التى ادتها للحلفاء اشادة عظيمة.

القدس -ب- تفيد الانباء الواردة من ايران ان اكثر من ٤٠٠ يهودى من فلسطين يعملون في معامل تكرير النفط فى عبدان ويؤدون بذلك للمجهود الحربى خدمات جليلة . وقد ذكرت جرائد ايران ان بفضل هؤلاء الخبراء والعمال اليهود استطاعت هذه المعامل ان تستأنف اعمالها بدون انقطاع فى جميع الظروف التى مرت بايران منذ نشوب الحرب الحالية الى اليوم

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة لعمال العبرانيين فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦


الاسرى الالمان يمرون فى مدينة انتورب فى طريقهم الى المعتقل